العائلة

مجلة ادبية علمية نسائية

(تصدر مرتين في الشهر)

﴿ الجزء السابع — السنة الاولى ﴾

﴿ مصر في ٢١ يوليو سنة ١٨٩٩ الموافق ٢٢ ربيع اول سنة ١٣١٧ ﴾

الرضاعة — تابع ما قبله

(الرضاعة وصحة الوالدة العمومية)

يتصور الكثيرات من السيدات المثريات ومتوسطات الحال ان الوالدة التي تريد ارضاع ولدها يجب ان تكون قوية البنية وان تكون علائم الصحة الجيدة ظاهرة على وجهها وهن يتوهمن أيضاً ان الوالدة النحيفة حتى والمتوسطة القوى لا تنفع ابنها كثيراً اذا هي أرضعته من لبنها وان الاجدر بها انتقاء مرضع له من السودانيات القويات او من الفلاحات الضخمات الجسم المتمرنات على الاعمال البدنية القوية

فلو كان لهذا الوهم ولذلك التصور نصيباً من الصحة لاستحال على السواد الاعظم من ساكنات المدن الكبيرة ان لم تقل كلهن ارضاع اولادهنّ. ولانفرضت الطبقة الفقيرة من كل البلاد لصعوبة اكتراء المراضع على تلك الطبقة واضطرارهنّ بحكم الفاقة لارضاع أولادهنّ من ألبانهن

مع ان الاختبار اليومي يرينا بان لانسبة مطلقة بين قوة الجسم وغزارة أفراز اللبن فكم نرى حولنا في كل يوم من السيدات النحيفات البنية القليلات القوى البدنية اللواتي ينجحنّ في الارضاع متى كنّ خاليات من الامراض التي تؤذي باللبن كما سنبينه اكثر من السيدات القويات البنية الضخمات الجثة اللواتي تبدو عليهن علائم الصحة الجيدة

فانا ضعيفة البنية نحيلة الجسم الى درجة يتوهمني معها بعض الذين يروني لاول مرة انني مريضة ولامقدرة لي على الاعمال البدنية المتعبة ولكني والحمد لله خالية من كل الامراض الجسدية المزمنة ولقد ارضعت ابني البكر بنفسي رغماً عن اعتراض والدتي الشديد ثم ارضعت ابنتي ايضاً رغماً عن تصميم حماتي على اكتراء مرضع أجنبية لم أقبلها قط ولم اسلمها ابنتي ولا مرة واحدة فنجحت في الرضاعة اكثر من قريبات زوجي وقريباتي اللواتي هنّ أقوى بنيةً مني واكثر صحة. وولديّ هما والحمد لله اصحّ جسما وأشد قوة من الكثير من الاولاد الذين في سنهما وقد مشى كلاهما قبل اتمامهما السنة الاولى من عمرهما ولم يصابا بعشر الامراض التي تصيب الكثيرين من الاولاد الذين ترضعهم المراضع المأجورات من سودانيات وفلاحات وما شاكل اللواتي تزداد قوة الواحدة منهن على قوى العشرة من امثالي

ولست الوحيدة في نجاحي والذي توقع لي لم يكن صدفة قادها حسن الحظ فقد ذكر العلامة المحقق الفرنساوي (ريني بلاش) في مشاهداته الطبية عن امهات كثيرات من الطبقة الوسطى والعالية من الهيئة الاجتماعية في بلاده وقد نجحن في الرضاعة مثلي انا مع انهن لم يكن أحسن صحة ولا اكثر قوة مني

فعلى الوالدة اذاً ارضاع ولدها بنفسها اذا لم تكن لا سمح الله مصابة بالامراض المزمنة التي تمنع عن الارضاع فذلك أفيد لصحتها وأسلم عاقبة لطفلها

العائلة

وردتنا هذه الرسالة من قلم حضرة الاديب الفاضل والكاتب المجيد داود افندي بركات فاثبتناها بحروفها اقراراً بفضل كاتبها وهي :

قرأت « العائلة » فراقني منها المبحث العائلي وطالعت فصولها فشاقني الى ان ادلي دلوي بين دلائها واشاطرها يسير ما عندي من الكلام على العائلة الشرقية التي نراها فنخاطبها ونناديها فلا نجدها فنعود من مخاطبتها وكلنا قائلٌ مع الشاعر

لقد اسمعت لو ناديت حياً ولكن لا حياة لمن تنادي

أجل ان العائلة التي يريدها كتابنا العربيون في فصولهم ومؤلفاتهم هي غير ما يتمثلونها عند الكتابة. فهم يتوهمون حياتها وهي ميتة ووجودها الادبي وهي في حيز العدم فيتحون ارشادها وهي لا تعي ورفع شأنها وهي لا تشعر لان الله قد ضرب على سمعها وبصرها بل لانها كما قلت لا توجد وان وُجدت فكخطوط الراسم على القرطاس لما يريده من نقش صورة حسناء

فنحن اذاً ناخذ الاطلال بالديار . والتماثيل بالديار والوهم بالحقيقة . والتصور النفسي بالوجود الحسي فاذا كتبنا للعائلة نحاكي من يخط على صفحات الماء . واذا وعظنا العائلة ضارعنا من خطب في حجر الواد . وخاطب شجر الوهاد .

فالعائلة افراد يتألفون فيميل قويهم ضعيفهم ويتآلفون فيعلم عالمهم جاهلهم ويتآزرون فيساعد قادرهم عاجزهم ويتساندون فيعضد كبيرهم حقيرهم ويتقاسمون المعيشة عسراً ورخاء فيخدم الصغير الكبير ويتمثلون جسداً تطيع اعضاؤه الرأس فيلمها ويرشدها ويهديها ويشد بعضها بعضاً كالبنيان المرصوص فيكون كل واحد منها ضرورياً لخدمة هذا الجسد وقوامه ويرتبط الجميع برابطة واحدة وهي الالفة والوئام والاتحاد .

وللعائلة حياتان حيوة مادية وهي متوفرة الشروط في العائلة الشرقية كسائر الامم متمدنة وهمجية وحيوة أدبية وهي مفقودة عندنا الا في النادر الذي لا يعد قياساً . ففقدان الحيوة الادبية هو فقدان العائلة بجملتها وفقدان العائلة هو ضياع الامة كما نرى في شرقنا .

والحيوة الادبية لا تنمو روحها في عائلة الا يوم يكون الاب معلماً بالقول والعمل الام والام معلمة للابن والجد معلماً للحفيد والحم معلماً للسبط والسيد للخادم والمولى للموالي والسيدة للحشم او بالعكس لا تعليم القراءة والكتابة كما يفهم الناس حتى الآن بل الفضائل والآداب . النشاط والحزم . الصدق والامانة . الجد والسعي . التآلف والتآزر . الغيرة والمروؤة . النزاهة والنفاف . الاقتصاد والاقتناع . التروي والاتقان . التبصر والحسبان . الاطاعة للاعلى والاستكانة للادنى

والحيوة الادبية لانتعش كيان العائلة الا يوم يعرف الزوج ان زوجته هي قسيمة حيوته وتعرف الزوجة انها وقف على قرينها ويعرف الاثنان انهما وقف احدهما للآخر والاثنان لابنائهما ومن اقتنى من مجموع العائلة فله مما يقتنيه مالافراد عائلته ومن علم فلهم من علمه مثل ماله وان صح فلهم من صحته وان اعتل فعليهم من علته وان اصاب فلهم من صوابه وان اخطأ فعليهم اصلاح فاسده

شركة هي العائلة لكل واحد منها ما للآخر . مدرسة هي العائلة يعلم عالمها جاهلها . وحدة هي العائلة تجزؤها ضياع كيانها . جسد هي العائلة له العين الناظرة كما ان له اليد العاملة والرجل الساعية والاذن السامعة والمعدة الهاضمة والكتف الحاملة والبصيرة الباصرة والصدر الواعي والقلب المحيي . والحلق المتنفس والفم الماضغ فقعود عضو عن العمل ضياع - كما قلت - لمجموع الاعضاء

فاذا بحثنا عن مثل هذا الجسد بين عائلاتنا لانجده ولو كان موجوداً لرأيناه فنحن افراد نساؤنا كسالى لاجلهن القراءة والكتابة - كما يزعمون - بل لانهن لم يرثن النشاط عن الامهات ومبذرات لانهن لم يتعلمن الاقتصاد صغيرات . جاهلات لانهن لم يتربين في المدرسة أي العائلة . فهن اناث لازوجات كما ان رجالنا ذكور لازواج .

فانا لاأجد اذاً عائلة أخاطبها بل أجد افراداً وهؤلاء الافراد وحدهم قادرون على تأليف العائلة لابتعليم الناس العلوم ولا بتدريس البنات والصبية علم الفلك والنجوم فان ذلك لايكون ولن يكون وان كان فلا يفيد عاجلا بل بعد مضي الاحقاب والقرون بل بتعليم الام شؤون منزلها والابنة

امور بيتها والفتى واجب الرجال . اي نعم الى افراد الامة العالمين بدائها نطلب الدواء اذ على كل واحد لامته ماعلى الرجل لعائلته فالجار لجاره والصديق لصديقه . فكتابي لوكانت للامة بجملتها لضاعت ضياع مخاطبتي القمر لأن قراء كل مجلة وصحيفة عربية لايتجاوز عدداً معلوماً وهذا العدد ليس بالأمة ولكن بهذا العدد يرجى صلاح الامة اي نعم ان بالعقلاء يصلح فساد الجهلاء فالعاقل بين قوم يجب ان يكون مرشداً ومعلما ورسول المدنية والحضارة وبشيراً لايكل ومهذباً لايمل فاذا علم ذويه خزن في صدورهم كنزاً اجل واكرم من انفس الكنوز لانه لايفنى ولاينفذ ويتوارثه ابناؤه الى ماشاء الله وينفقون منه بين الناس ويتبرعون عليهم بدرره وقد قالت الامثال . الصيت الحسن خير من المال المجموع . والصيت الحسن لايكون الا من حسن التربية

واذا علم جاره وجارته وهبهما اعظم هبة واذا علم خادمه اكتسب نشاطه وامانته واذا علم ابن وطنه رباه رجلا لايستحي به ولا يخشى شر جهله فاذا بثت هذه الروح في عقلاء الامة جعلوا البلاد كلها مدرسة وهم المعلمون ولا تمر سنوات الا وقد ذهب الداء الذي تتحرق من المه مضضاً وتتفطر من مرارته تمرمراً

انظر الى فضائل الاولين تعلم انهم لم يتلقوها في المدارس انظر الى شهامة العرب التي لاتزال مغروسة في صدور بعض قبائلهم الى اليوم فهم لم يتعلموها في الكتب ولم يطلعوا عليها في المؤلفات بل تلقوها من عقلائهم القدماء فتوارثوها جيلا بعد جيل حتى اليوم انظر الى نشاط الافرنج فانهم لم يتلقنوه من الكتب بل من التربية العائلية يوم لم يكن بينهم كاتب ولا

حاسب . انظر الى خبث العبيد الاميركان فان العلم بالكتب لم ينزع من صدورهم اللؤم والتوحش بل انظر الى بني اسرائيل فموسى دينهم كان الدغا لم يتلق شريعته من علماء زمانه انظر الى الامم النصرانية تجد انها تعلمت وتهذبت ولانت خشونتها بالرسل والمبشرين لا بالمدارس والمدرسين انظر الى الأمة الاسلامية فان قدماءها من الاميين ومع ذلك لا تزال ذكرى فضائلهم تردها كل شفة ولسان .

انا لا انكر فضل المدارس وقراءة الكتب ولكن لا ارى بلوغ الامة الغاية من هذا المنهج الا بعد الاجيال البعيدة اي يوم يصبح كل فرد عالماً به وكل شخص يحسن القراءة والكتابة فلا بد اذاً لنا من ثلاث مدارس: امية معلموها عقلاء الامة . وعائلية ومعلموها عقلاء العائلة . وعلمية وهي التي تعلم القراءة والكتابة واهمها المدرستان الاوليان واهم معلميها يجب ان يكون الرؤساء الدينيون لان صوت الدين اوقع في قلوب العامة من صوت التأديب العالمي ولو كان ذلك لا يمنع هذا

واضرب لذلك مثلا واحداً وهو ان الزار بدعة في هذه الديار من عرف تطرف النساء بها عرف بدعة تهدم صروح كل دين وقد مضى على الجرائد سنوات وهي تكتب الفصول الطوال عن ضرره فلم يلتفت اليها أحد ولم يعبأ باقوالها واحد فلو قام رؤساء الدين وشددوا النكير على أصحاب هذه البدعة وخطأوهم ودنسوهم قولا وفعلا لما رأيت اليوم في مصر امرأة واحدة تتجرا على ذكر اسم الزار فاهمال رؤساء الدين تهذيب الامة وارشاد العائلة الى واجب كل فرد من افرادها ذنب لا يغتفر

وقد المعت الى هذا الموضوع الماعاً وهو يحتمل الافاضة لاني لم

اقصد سوى بيان فساد القول بوجود العائلة الشرقية والعمل ، العائلة ، ورصيفاتها يجدن بنصائحهن عائلة عاقلة حكيمة اذا نوديت اجابت واذا خوطبت هبت سليمة صحيحة باذن الله

﴿ لماذا نتأخر ؟ ﴾

(لحضرة الكاتب الاديب صاحب الامضا)

يتساءل كلٌّ منا عن سبب تأخرنا وما الداعي اليه وما من أحد يجيب بجواب واف حتى نصلح خطئنا ونسير بالطريق المستقيم وقد ولج قبلي كثيرون هذا الباب وكلٌّ يدعي انه أصاب بما أجاب ولكن الحقيقة متوقفة على البحث والتنقيب بكل ما يكتب على المجلات عن سبب خمولنا هذا واستهزاء الغربي بنا واستيلائه على بلادنا وممتلكاتنا ولذلك احببت ان اضم صوتي لهؤلاء الكتاب الاماجد واوضح ما عنّ بفكري القاصر من بعض ملحوظات اراها لو روعيت حق رعايتها لأتت بصالح يعود نفعه علينا جميعاً واليكم أيها السادة حديثي

تعلمون أيها الافاضل ان الواحد منا لا تتولد فيه محبة الوطن ما لم يكن متعلماً لان بالعلم يتنور عقله ويعرف ما له وما عليه وبالعلم يبلوغ الآمال حقيقةً والنهوض من الخمول المتسلط علينا ولكنْ بكل أسف اقول ان العلوم في بلادنا هذه الى الان لم تصل للدرجة المطلوبة . نعم لا انكر فضل المدارس الاجنبية علينا من حيثية التعليم ولكن أقول ولا اخشى لومة لائم ان تعاليم هؤلاء الافاضل ليس لمنفعتنا فقط بل بالاكثر لمنفعة بلادهم حيث التلميذ يتشرب بمشربهم ويتخلق باخلاقهم فان كان عند الآباء اليسوعيين

والفرير يصير التلميذ افرنسياً لكونه طبعاً يتعلم بالاكثر لغتهم ودروسهم لا تخلو من هذه العبارة (فرنسا وطننا) وكذلك عند الاميركان والانكليز حيث يقال (لندن او نيويورك وطننا) واما عن مصر او خلافها من بلاد الشرق فلا يقال فيها مثل هذه العبارة مطلقاً لان الفرد من تلامذة تلك المدارس لا يتعلم من لغة بلاده الا النذر اليسير وعلى هذا المنوال يشب التلميذ افرنسياً او انكليزياً او أمركياً دون ان يعرف لوطنه قيمة وعوضاً عن ان يجتهد ويكد لمنفعة وطنه تراه يشتغل لمنفعة غيره غير منتبه لوطنه الذي لا بد من تأخره لانه لا يجد من يساعده او يمد يد المعونة له لانقاذه من مخالب الاطماع الخارجية ولكن هيهات هيهات ان ننهض من خمولنا ونعوّل على أنفسنا ما لم تكن لدينا مدارس وطنية حقيقية تعلمنا ما يجب علينا وما يجب لنا نحو عصبيتنا وقوميتنا واول كل شيء يجب تعليمه لغة الوطن والتمسك بها بقدر الامكان ومن العار علينا ان نكون ابناء اولئك الاماجد الذين فتحوا الممالك واسسوا العلوم والصنائع ولم يدعوا شيئاً يفوتهم ونحن الآن لاهون عن كل ذلك والغربي يلعب بنا لعب الصبيان بالاكر فاليكم يا ابناء الوطن اوجه الكلام وارجو ان تتحدوا يداً واحدة وتقوّموا ما اعوج في الزمن الغابر وتؤسسوا مدارس وطنية حقيقية كي تغرس في عقول ابنائكم محبة الوطن وتنير اذهانهم الى صالح شعبهم وبلادهم وتوجد فيهم الهمة والاتحاد ولا تتكلوا على مدارس الحكومة وخلافها لانها لا تفي بالغرض المطلوب بل الاتكال يكون على انفسكم دون سواكم والا فقل على الشرق السلام

عبدالله كورجي

﴿ المجتمعات العمومية ﴾

حضرة الكاتبة الفاضلة صاحبة مجلة العائلة الغراء

قرأت في العدد الاخير من العائلة رسالة لحضرة السيدة الفاضلة (ن. ر) من بيروت تتمنى فيها ان تستعمل في الشرق انديه عائلية على مثال الكازينو في المانيا بعد حذف المرقص منه . فنبهني ذلك الى موضوع عظيم الاهمية لازم لهيئتنا الاجتماعية المفتقرة الى مثل هذه الاندية فرغبت ان ابسطه في مجلتك الغراء اذا فسحت لي فيها مجالاً قصيراً ولك الفضل

لا يخفى ان اهم اركان التمدن ان يكون للشعب هيئة اجتماعية منظمة بحيث يتيسر تبادل الانتفاع بين الافراد ولا سيما ان الطبع البشري ميال للتآلف والاجتماع اكثر من سائر المخلوقات الحية . وهذا هو سبب التزاور بين الافراد والعائلات وسبب الاجتماع في النوادي العمومية من ادبية ولهوية . فاذاً على حالة هذا الاجتماع وذلك التزاور تتوقف حالة الهيئة الاجتماعية

واذا نظرنا الى حالة الاجتماع عندنا في الشرق ولا سيما في هذا القطر رأيناها قاصرة عن ان تجعل هيئتنا الاجتماعية حسنة وملائمة لعاداتنا واخلاقنا ومرقية لتمدننا . فاذا نظرنا الى التزاور رأيناه مقتصراً على تزاور السيدات على الغالب في اوقات قليلة محدودة واذا التمسنا نفعاً من تزاورهن لهيئتنا الاجتماعية ولتمدننا فكأننا نلتمس الشراب من السراب . وذلك لان غاية زياراتهن مقتصرة على تادية واجبات كل منهن مديونة بها للأخرى . ولان ماجريات تلك الزيارات لا تتجاوز الاحاديث اليومية وليسمح لي بعض السيدات ان اقول ، التافهة ، لان مدار اكثرها على ان فلانة خطبت وهذه تزوجت وتلك لبست البدلة الفلانية الخ وقلما تسمعهن

يتحدثن حديثاً ادبياً مفيداً . والاغرب انه اذا اتفق ان يكون المجلس جامعاً للجنسين اللطيف والنشيط ـ على رأي بعضهم ـ فترى السيدات قد اعتزلن الرجال وافرغن بعضهن لبعض جعاب تلك الاحاديث المذكورة وبقي الرجال يتجاذبون اطراف احاديثهم التي مهما كانت بسيطة فلا تخلو من فائدة . فمتى يشارك سيدات الشرق رجاله بالمحاضرات والاحاديث والاسمار ويبادلنهم الافكار والآراء؟ ومتى تترقى افكار السيدات ويستبدلن احاديث المودة والقال والقيل بالاحاديث الادبية والاجتماعية والمنزلية والعائلية ونحوها مما هو لازم لهن كل اللازوم ؟ وهناك مواضيع شتى تهم المرأة اكثر من الرجل فما ضرهن لو تباحثن بها ؟

في هذه الاثناء ذكر لي احد الاصدقاء ان مجلساً ضمه وبعض العائلات الانكليزية واتفق ان كانت احدى الفتيات سميرته فأعجب كل الاعجاب بسمو افكارها وكان مدار حديثهما عن ماهية النفس فقال لي «عجبت ياصاح اذ سألتني ـ ماهي النفس وما ظنك بها ـ فماذا يهم فتاة كهذه ان تعرف ما هي النفس وفلاسفة هذا الزمان لاهون عنها باشعة رنتجن وتلغراف ماركوني وغيرهما ؟ » ثم تأوه وقال «متى نرى نساءنا يسألننا كهذا السؤال؟»

عود ـ واذا نظرنا الى اجتماعاتنا العمومية رأيناها مقتصرة على الاجتماع في القهاوي والملاعب ـ هناك حيث تقوم الاجفان مقام الشفاه والالحاظ مقام الالسنة والمباسم مقام الالفاظ والعواطف مقام المعاني . هناك حيث تبذل الآداب وتبقى جواهر العقول مصونة ودرر الافكار مكنونة . هناك حيث تهب ارياح الهوى وتطرح القلوب في حمآت الهوان .... هناك حيث يكون كل شيء جاذب اطراف التمدن الى اسفل

تلك حالة تزاورنا وهذه حالة اجتماعاتنا فماذا تكون حالة هيئتنا الاجتماعية ودرجة تمدننا ؟؟؟ نشكي نحن الشرقيين من ان التمدن الغربي لم يجر علينا الاويل الموده ونحوها ولكنه لم يفدنا ما افاد الغربيين انفسهم فما بالنا نشكي والذنب ذنبنا ؟ ـ لقد البسنا جسم المرأة اجمل زي فلماذا لا نلبس عقلها اكمل لباس ؟ ولماذا لا نرفعها الى مجلسنا فنفاوضها وتفاوضنا ونطارحها الاحاديث وتطارحنا ونبادلها الآراء والافكار والعوايد والاختبارات فترقى افكارها وتكمل آدابها فتحسن القيام بواجباتها المنزلية من كل وجه ؟ ؟ ـ ذلك لان اجتماعاتنا غير لائقة لما تقدم. ففي المنتديات العمومية لا يتحدثون ولا يتخاطبون بل يصمتون واعينهم تتكلم وصدورهم تسمع

فاذاً يجب ان تكون لنا منتديات عمومية يجوز فيها التخاطب هناك حيث تبدو الآداب الحقيقية فيفتخر شريف المبادئ ويسقط دنيئها . حيث تلوح انوار المعرفة في جباه الاذكياء فيتهللون وتتقطب حواجب الجهلاء فينخذلون . حيث تروج سوق الادب ويتبادل الافراد المعرفة والعلم والآداب والمجاملة وكل جميع الكمالات

فما اجدر بنا ان ننشئ منتديات لهذا الغرض تختلف اليها العائلات في اوقات معلومة تتبادل المؤانسة والمجاملة والمفاكهة والمحاضرة في وقت واحد ـ ذلك ما اشارك حضرة الفاضلة {ن . ر} في تمنيه

ولا اظن ذلك بالامر الصعب اذا كان يتفق كل طبقة اوجنس من الناس على الاشتراك بفتح ندوة استقبال خاصة مستوفية كل وسائل الراحة والسرور يجتمعون فيها كل اسبوع مرة اومرتين في اوقات

الفراغ افضل من ان يجتمعوا في القهاوي

ولا اقدر ان اصف مثالا لهذه الندوة ومحتوياتها لئلا اشط عن الذوق الاكمل بعض الشطط لان الناس مختلفون كل الاختلاف في مثل هذه الامور. ولذلك فاقتراحنا مقتصر على انشاء ندوات عائلية لاننا في حاجة اليها وعلى منشئيها ان يكيفوها حسب اذواقهم

وفي الختام استميح القراء وحضرة صاحبة المجلة الفاضلة عن هذا الاسهاب الذي لم اكن لأحسب له هذا الحساب فلقد التمست مجالا قصيراً فاذا بي استزيد ولم اشبع النفس الطامعة فالى عدد آخر ان شاء الله

مصر نقولا حداد

شهيرات النساء

﴿ كرستين الاسوجية ﴾

هي ابنة كوستاف ادولف ملك اسوج وماري دي مديسيس ابنة هنري الرابع خلفت أباها على سرير الملك سنة ١٦٣٢ وعرفت باصالة الرأي وحسن التدبير والتضلع بالادارة والسياسة وقد تمكنت بحذقها وذكائها من ايقاف الحرب المعروفة في التاريخ بحرب الثلاثين سنة وتنظيم معاهدة ﴿ وستفاليا ﴾ فجرت من ذلك النفع العظيم على بلادها وشعبها وحقنت دماء العباد وكانت محبة للعلم والعلماء لايخلو مجلسها منهم وقد اخلصت الود للعلامة ﴿ ديكارت ﴾ والفيلسوف ﴿ كروبنس ﴾ وكانت شديدة الحرص على حريتها فلم تتزوج ثم تنازلت عن الملك وهي بسن الثامنة والعشرين لابن عمها ﴿شارل كوستاف﴾ فساحت كل اروبا ومرت على فرنسا وهناك احاطها البلاط الملكي بكل الاحترام والاكرام اللائق بها كملكة عظيمة

لكنها في اثناء اقامتها في فرنسا سودت تاريخها بقتلها باورها (موندالشي) في قصر فونتنبلو وهاك بعض ماقاله فيها فولتر الشهير في كتابه المسمى بعصر لويس الرابع عشر

ان أهالي فرنسا عند ما نزلت كريستين الاسوجية بين ظهرانيهم اعجبوا بها جداً مستغربين رفضها تاجاً كانت أهلا به من جميع الوجوه وهي لم تزل في مقتبل العمر وريعان الصبا وذلك لتعيش حرة مطمئنة الخاطر . ولقد كانت بارعة في العلوم تحسن التكلم والكتابة بثمان لغات واليك فقرة من رسالة افرنسية بعثت بها للبرنس دي كوندي :

« ان اعتبارك لي لما يشرفني نظير التاج الذي كنت البسه فاذا كنت تظن »
« انني لم أعد مستحقة لاحترامك بعد ان خلعت التاج اعترف بان الراحة التي »
« طالما تمنيتها قد كلفتني شيئاً عظيما ومع ذلك فاني لن أندم قط على مشترى راحتي »
« بتاج الملك فلا أسود عملا ظهر لي منذ سنين عديده انه جميل وحميد بندامة »
« هي الحين فاذا كنت أنت تخطي عملي هذا اعتذر لك بقولي : انني لم أكن »
« لاتنازل عن ملك ومجد منحتني اياهما الاقدار لو حسبتهما لازما ن لسعادتي وهنائي »
« بل كنت سعيت لمد مملكتي ونشر سطوتي على المعمور كله لو تأكدت مثل »
« كوندي العظيم اني أما ان أموت في ساحة الوغى أو انتصر »

هكذا كان انشاء هذه السيدة العظيمة في لغتنا التي لم تكن تتكلم بها الا فيما ندر . ولقد كانت تلميذة ديسكارت الذي توفاه الله في قصرها في استوكهلم مغموراً في نعمها بعد ان صرف عمره في فرنسا بين المحابر والدفاتر وهو غير قادر على تحصيل معاشه بل لم يكن نصيب كتاباته منها سوى الرفض والتنكيت والحرم لما اشتملت عليه من الحقائق الراهنة التي لم ترق لذوي الاغراض . وقد جذبت هذه الملكة الى استوكهلم كل العلماء الذين توسمت فيهم المقدرة على اثارة عقلها وبما انها لم تجد بين رعيتها واحداً منهم انفت من الحكم على شعب لم يكن يصلح الا للجندية ولذلك فضلت ان تعيش بين قوم يفتكر على ان تسوس شعباً لامعارف له ولا ذكاء عنده وكانت شديدة الميل للفنون الجميلة وكثيراً ما اشتغلت فيها بينما كانت مجهولة غاية الجهل في بلادها ولذلك احبت ان تتنازل عن الملك وتذهب لتقضي عمرها في ايطاليا حيث زهت تلك

الفنون وازهرت وانت باثمار طالما دلت على الدرجه السامية التي يصل اليها العقل الانساني متى آثاره الفهم بنور الذكاء والفطنة عزيزه حاكو

﴿ النهضة الشرقية ﴾

قضي على الشرق بالتقهقر لكسل اهله وتقاعدهم واندثر العلم من معالمهم واندرست بيوته وانتسخت كتبه وانصرفت الافكار عن مباحثه حيناً من الزمن ليس بالقصير ثم قام بينهم رجال حثوهم على الاصلاح واجتهدوا في تنبيههم من سبات الجهل العميق غير ان معظم هؤلاء الافاضل رأوا البون الشاسع بين ابناء عصبيتهم وابناء الغرب فهالهم الامر وبادروا الى وسائل الاصلاح من اقرب طرقها ذلك انهم اخذوا يترجمون افكار علماء الفرنجة ومؤلفاتهم ويطبقونها على احوال ابناء البلاد تطبيقاً ولم ينشط رجال الفضل عندنا الى البحث عن احتياجاتنا الداخلية التي لا شبه لها عند الاروبيين سوى في هذه السنين الاخيرة حيث نهض الراسخون في العلم يطالبون الافراد بما عليهم نحو الجامعة ويحثون الامة على تقويم المعوج من عاداتها والتمسك بالوطنية والجنسية تلك ﴿ العروة الوثقى ﴾

ومن احسن ما كتب في أيامنا كتاب تحرير المرأة النفيس الذي سبق لنا الكلام عنه في عددي مجلتنا السالفين وهذا الذي دفعنا الى الكلام في هذا الموضوع لاننا رأينا بشرى ترجمته ونشره باللغة الافرنسية بقلم مؤلفه المجيد في احدى الجرائد المحلية .

فعسى أن تكون هذه الآثار فاتحة اشغال قلمية جليلة نحن اليها بغاية الاحتياج وعسى أن نرى افكار عظمائنا متداولة بين جمهور العلماء والكتبة في أوروبا بعد ان تداولنا نحن افكارهم

﴿ نظرة في الشغل ﴾

عثرنا في أحد كتب اوكتاف فوليه الفرنساوي على هذه الفقرة فاحببنا اتحاف قراءنا الكرام بها قال ما معناه

من المؤكد ان الشغل هو سنة مقدسة الهية فانه يكفينا ان نشتغل اقل الاشغال لنشعر في ضميرنا تلك اللذة وذلك السرور الذين لا أقدر ان اعبر عنهما ومع ذلك اننا نرى الانسان يكره الشغل حالة كونه يشعر بمنافعه الغير المنكورة فهو يذوق في كل يوم حلاوته وفي كل غد يقوم اليه بنفس الاشمئزاز والتكره فيظهر لي والحالة هذه تناقض غريب في اميال الانسان فكأننا نشعر من الشغل انه في آن واحد مظهر قصاص الهي ومظهر لطف ابوي يدل على رحمة الديان الذي قضى به على النوع الانساني

ذوات الاذناب

قال العلامة بابينه ان ذوات الاذناب ليست الا لاشاً منظوراً ثم قرر

اولا — اي جزء من هواء كرتنا الارضية تمكن ان يصل الى المسافة التي تكون فيها ذوات الاذناب فيتعرض لنور الشمس يلمع لمعاناً باهراً اشد من لمعانها

ثانيا — كل ذات ذنب يعادل حجمها لحجم كرتنا الارضية لا يكون وزنها اكثر من ثلاثين الف كيلو غراماً والبرهان على ذلك امكان مشاهدة نفس النجوم الصغيرة من خلال ذوات الاذناب دون ان ينقص شيئاً من من تلك النجوم مهما تناهت في الصغر

﴿تنبيه﴾ — جاء سهواً في صفحة ١١١ سطر ٢ الدغاً وصوابها الثغاً وكذلك جاء في الصفحة ذاتها في سطر ١٨ ودنسوهم وصوابها وونبوهم